

مرزق أزمة قادة وقيادة ادارية

*المهدي محمد صالح إبراهيم¹

¹ قسم الإدارة - كلية الاقتصاد والمحاسبة - جامعة فزان

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور القيادة الفاعلة (Effective Leadership) في إدارة الأزمات والتعامل معها بأسلوب علمي وعملي وفق أفضل الممارسات، وصولاً لقيادة ناجحة، والابتعاد عن حالات الفشل والنأس والاحباط التي تؤدي في العديد من الحالات لنتائج لا يحمد عقباه؛ فالذي لا يخطط للنجاح سيخطط دون أن يدري للفشل. اعتمدت الدراسة على أسلوب دراسة الحالات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات من مصادرها. توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة هامة مفادها أن قيادات إقليم مرزق واجهت العديد من التحديات والأزمات التي كأن من أبشع صورها التخلص من القيادات بالإقصاء، والقتل، والاختفاء القسري، وقطع صلاتها وأرجامها، كما توصلت الدراسة إلى أن هناك أزمة حقيقية في عملية تشكيل وتكوين المجالس القيادية، وعملية اختيار قياداتها، والدور الفاعل الذي تلعبه؛ وهذا يرجع إلى ضعف المعرفة، وانعدام المعايير والكفاءة والمهارة في كيفية إدارة الأزمات؛ مما يجعل الأزمات أشد عمقاً، وأكثر تعقيداً وأكثر تدميراً، كما توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها وأساسها أن السلطة الفعلية أو الحقيقية ليست بأيدي القادة الرسميين، لكنها بأيدي أفراد آخرين (قادة الظل) يمارسون القيادة الفاعلة من خلف الكواليس.

خلصت هذه الدراسة إلى عدد من التوصيات؛ أهمها: ضرورة اتباع جملة من الضوابط والمعايير مع توفر عدد من الصفات العامة والخاصة في عملية اختيار القادة، واتباع أسلوب أمثل عملي وعلمي في عملية تشكيل مجالسها، مع تبني سياسات محددة في عملية إعداد وتأهيل قيادات الصف الثاني، وتبني استراتيجية محددة لبناء وإعداد وتطوير تلك القيادات؛ وصولاً إلى الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية: أزمة القيادة، القيادة التحولية، القيادة الأوتوقراطية، القيادة الأخلاقية، قيادة الظل.

Murzuq: A Crisis of Leadership and Administrative Leadership

*Mahdi Muhammad Salih Ibrahim¹

¹Faculty of Economics and Accounting, University of Fezzan

Abstract:

This study aims to highlight the role of effective leadership in managing crises and dealing with them in a scientific and practical manner according to the best practices, in order to achieve successful leadership and avoid situations of failure, despair and frustration that in many cases lead to unfortunate results. He who does not plan for success will plan without planning. He knows to fail.

The study relied on the case study method and the researcher used the descriptive analytical method, which relies on collecting facts and information from its sources. This study reached an important conclusion, stating that the leaders of the Murzuq region faced many challenges and crises, among which was the ugliest form of getting rid of the leaders

through exclusion, killing, forced disappearance, and cutting off their ties and family ties. The study also concluded that there is a real crisis in the process of forming and forming leadership councils, the process of selecting their leaders, and the effective role they play, and this is due to weak knowledge and a lack of standards, efficiency, and skill in how to manage crises, which makes crises deeper, more complex, and more destructive. This study also reached a conclusion that is based on the fact that the primary or real power is not in the hands of official leaders, but rather in the hands of other individuals (shadow leaders) who exercise effective leadership behind the scenes.

This study concluded with a number of recommendations, the most important of which is the necessity of following a set of rules and standards while providing a number of general and specific characteristics in the process of selecting leaders, and following an optimal practical and scientific method in the process of forming its councils, while adopting specific policies in the process of preparing and qualifying second-level leaders, and adopting a specific strategy for building Preparing and developing these leaders to achieve the desired goals

Keywords: Leadership crisis, transformational leadership, autocratic leadership, ethical leadership, shadow leadership.

المقدمة:

في عالم مليء بالأحداث والمتغيرات والأزمات التي من شأنها أن تهدد أمنه واستقراره واستقرار أفراد ومؤسساته، الأمر الذي من خلاله يبرز الدور الفاعل للقيادة الرشيدة القادرة على العمل بروح الفريق؛ لتجاوز هذه الأزمات واحتوائها، ومواجهتها، وإدارتها، والتغلب عليها من خلال اتخاذ القرارات الحكيمة والرشيدة في الوقت المناسب وبالتكلفة المناسبة. مدينة مرزق المعروفة بذلك السياج الذي وفر لها الحماية سنين عديدة (جامي، 1974) كانت محطة للعديد من الأزمات؛ حيث كانت عاصمة لإقليم فزان لمدة تقارب الخمس قرون، يسجل عليها التاريخ في يوم من الأيام أنها قد اعتدت على أي جهة، لكنها واجهت وقاومت الكثير ممن ناصبوا العدا، الأمر الذي أوصلها في بعض الأحيان إلى حصارها، والقضاء على قياداتها وتجويعها وتهجير سكانها، فلم يكن يمر قرن من الزمن إلا وقد وقعت حالة مما ذكر.

أن من المعروف أنه يمكن الاستعداد ليوم الفرح، لكنه من غير الممكن الاستعداد ليوم الحزن، هذا الأمر دائماً يعالج كحالة طارئة قد توفق فيها أو لا توفق، هذا بالضبط ما وقع على أهل مدينة مرزق؛ فقد وفق قادتها والمبادرون من سكانها في محطات، وأصابهم الإخفاق في أخرى؛ بسبب عدم الخبرة في القيادة أحياناً، وفي أحيان أخرى بسبب نوعية وتركيبه القادة. واستقراءً للأحداث فإن الباحث كأن يتوقع أن يوم الحسم آتٍ لا محالة، وهذا يتطلب ضرورة الاستعداد له، لكن الظروف قد تخالف الرغبة أحياناً، الأمر الذي دعا الباحث إلى إعداد هذه الورقة التي قد تصلح لتكون ورقة عمل ساعة لقاء عقال القوم، يبنى عليها ويضاف، ويُفتح للوصول إلى خارطة طريق للاستعداد لذلك اليوم. ما يطرحه الباحث في هذه الدراسة هو تسمية الأشياء بمسمياتها، وأن الأزمة هي أزمة قادة وقيادة، وأن ما صلح لجعل المدينة مدينة نموذجية هادئة في الماضي هو السبيل الوحيد الذي يعيدها إلى ما كانت عليه من تآلف وأنسجام.

أن هذه الدراسة تبين بالحقب والشخص وبأسماء بعينها فقدت نتيجة الصراعات، ودونما علم بمآلاتها، وتشتت أحفادها، ومن ثم انقطعت الصلة بخبرة القيادة والاستفادة منها من جهة. ومن جهة أخرى وفي مراحل ليست ببعيدة تطرح تجارب وصوراً لبعض من أصحابها كأن لها الريادة والقيادة، وخدمت مجتمعاتها بجدية ونجاح رغم كل الظروف والصعاب.

مشكلة الدراسة

مشكلة الدراسة تدور حول القيادة والدور الذي يجب أن يلعبه القادة في مواجهة الأزمات، وإدارتها بكفاءة وفعالية بغية الحد من آثارها، وهنا تجدر الإشارة إلى أن عملية صنع واختيار القيادة لم يكن في وقت من الأوقات نابعا عن المدينة أو محيطها الإقليمي وفق المعايير المتعارف عليها، بل يتعلق الأمر بما تفرضه الأحداث والأزمات عبر الزمن.

أهمية الدراسة:

الحديث هنا عن أزمة القيادة (Leadership Crisis) في مرزق، لا ينطبق على مرزق العاصمة تلك المدينة التاريخية المسورة ومحيطها الحرفي والزراعي وحسب، بل ينسحب على إقليمها الصغير، ثم إقليم فزان التي كانت عاصمته قاطبة؛ لذلك تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية الإقليم المطبقة عليه؛ وهو إقليم فزان وما يمثله من أهمية للنهوض بالدولة، وتقوية مكانتها على المستوى المحلي والدولي. كما تكمن أهمية الدراسة في تناولها لأحد الموضوعات الهامة والمعاصرة في تاريخ ليبيا الحديث؛ وذلك بتسلط الضوء على القيادة ودورها في تسيير وإدارة الأزمات. ومن جانب آخر، تكمن أهميتها في تناولها موضوع قديم جديد، يُسمى إنهاء وقتل القادة والقيادة الذي لم يسبق للدراسات السابقة التطرق إليه، كما أن هذه الدراسة تطرح تجاريا وصورا لبعض من الشخصيات التي كان لها الريادة والقيادة في إدارة الإقليم.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على المفاهيم الرئيسية ذات العلاقة بالقيادة وأزمة القيادة والأنماط القيادية والأساليب المستخدمة في اختيار القادة والخصائص والمهارات المطلوبة.
 - التعرف على واقع القيادة ودورها في إدارة ومواجهة الأزمات في الحالة المدروسة.
 - إبراز أهم المحطات المؤثرة في غياب وانتهاء القادة والقيادة في تاريخ مرزق الحديث والمعاصر.
 - تسليط الضوء على بعض من النماذج لعينات من الشخصيات القيادية في الحالة المدروسة.
- منهج الدراسة ومصادر جمع المعلومات

هذه الدراسة عبارة عن دراسة وصفية تحليلية، وتعتمد في منهجها على دراسة حالة (Case study) لموضوع أزمة القيادة، يري (Yin, 1994) بأن استخدام أسلوب دراسة الحالات في هذه الحالة يمكن من إجراء دراسة مستفيضة ومعقدة؛ للحصول على معلومات أوفر عن الحالة المدروسة، بالإضافة إلى ذلك فإن منهج دراسة الحالات يعد من أهم المناهج البحثية المستخدمة في مجال موضوع الدراسة. وانطلاقاً من طبيعة هذه الدراسة، فقد اعتمد الباحث منهج الوصف التحليلي الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات من المصادر، ومن ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة (Saunders et al., 2003) حيث استخدم الباحث طريقة المقابلة المقننة المفتوحة للوصول إلى تعميمات مقبولة (Semi-structured interviews) في عملية تجميع المعلومات التي تعتبر أحد أدوات المقابلات شيوعاً (عطوى، 2007)، وأهم الوسائل البحثية لجمع البيانات والمعلومات من أجل الحصول على المعلومات والتفاصيل المطلوبة؛ لكشف موضوع الدراسة، وتعريف جوانبه المختلفة؛ حيث أجريت تلك المقابلات المسجلة على أشرطة مغنطة في فترة سابقة مع عدد من شهود اعيان. علاوة على ذلك تمت الاستفادة من بعض المصادر والمراجع التاريخية ذات العلاقة بموضوع الدراسة من أجل الحصول على معلومات إضافية، وتأكيد صحة المعلومات المتحصل عليها من خلال المقابلات.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تدور نقطة البحث حول القيادة، والدور الذي يجب أن تلعبه في مواجهة الأزمات، وتسلب الضوء على عملية صنع واختيار القادة.

الحدود المكانية: مرزق التاريخية عاصمة فزان .

الحدود الزمنية: من 1812م: 2015م.

نبذة مختصرة عن الحالة الدراسية (مرزق التاريخية)

تعد مدينة مرزق واحدة من المدن الليبية العريقة الضاربة في عمق التاريخ منذ القدم، وهي تتمتع بموقع استراتيجي هام ضمن طوق الصحراء الكبرى، وتعد المحطة الرئيسية للالتقاء القوافل التجارية، وموكب الحجاج في الاتجاهات الأربعة (جامي، 1974)، وتعتبر بوابة أفريقيا التي قصدها الباحثون والمؤرخون منذ زمنٍ بعيد؛ للتعرف على مجاهل القارة الأفريقية. ولقد حبا الله هذه المنطقة بخيرات كثيرة تمثلت في: حوض مائي كبير بمياهه العذبة يزود منظومة النهر الصناعي الذي يغذي المنطقة الغربية من ليبيا، إلى جانب مخزون نفطي هائل، وغاز، ومعادن متعددة، وتعد موطن للطاقت المتجددة، ومصنفة بأنها واحدة من أفضل مناطق السطوح الشمسي، إلى جانب أراضيها الخصبة الصالحة للزراعة، وهذه المنطقة تمثل 22.5% من مساحة ليبيا وتشارك في الحدود الدولية مع كل من: الجزائر، والنيجر، وتشاد من الناحية الجنوبية.

تعتبر مدينة مرزق عاصمة إقليم فزان الرابعة في الترتيب المعروف عبر التاريخ، صنعتها التحولات التي جرت بالإقليم؛ حيث أنها كانت تسمى أم النازلي لكثرة النزول بها قبل تسميتها عاصمة للإقليم منتصف القرن السادس عشر ميلادي، تقع إلى الجنوب من مدينة سبها بمسافة 130 كم لطريق معبد، ويربطها طريق آخر باتجاه الشمال الغربي بأوباري ثم غات، تولت مدينة سبها دور عاصمة الإقليم الخامسة بانتصار فريق الحلفاء الذين دخلوا الإقليم بزعامة فرنسا على المحتل الإيطالي لليبيا عموماً؛ أحد أعضاء دول المحور عام 1943م.

الجانب النظري

مفهوم القادة والقيادة

القادة جمع قائد، والقائد هو الشخص الذي يستخدم نفوذه وقوته وقدراته ليؤثر على سلوك وتوجهات الأفراد من حوله؛ لإنجاز أهداف محددة، والقائد الناجح هو من يمتلك القدرة على التأثير في الآخرين، وإلهامهم لتحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية (حلاق، 2020)، أما القيادة فهي الجهود المبذولة للتأثير في سلوك الأفراد من أجل الوصول إلى أهداف محددة (الديراوي: ابوغبن، 2021). هنا يتضح بأن القيادة هي عملية فعالة تهدف إلى التأثير على الآخرين؛ بهدف تحقيق أهداف مشتركة، وتعد هذه العملية ذات طابع معقد؛ حيث يتأثر توجيهها وفعاليتها بعوامل متنوعة؛ فالقيادة ترتبط بشكل كبير بالشخصية التي يتسم بها القائد، وخبراته، وقدرته على التأثير في التابعين له، وتوجيه سلوكهم نحو تحقيق أهداف مقبولة للجميع، ويبرز في هذا السياق دور القائد، وكيفية تأثير شخصيته ومهاراته في سياق المواقف التي يتولى فيها القيادة. فضلاً تلعب العديد من الجوانب البيئية والظروف المحيطة دوراً حيوياً في تحديد نجاح القائد في توجيه وتحفيز فريقه نحو تحقيق الأهداف المحددة.

عملية اختيار القادة

هي عملية في غاية الدقة والأهمية، وتتطلب عناية بالغة؛ لذلك فإنه يمكن أن تتم وفق القواعد والضوابط والمعايير؛ مثل توافر الصفات العامة والخاصة المطلوبة في القائد، والكفاءة في العمل والقدرة على الإنتاج (حبتور، 2007). أن تكون

التقارير ذات العلاقة بالمرشح عالية التقدير وخالية من الانحرافات، وأن يكون سلوكه خارج مجتمع الوظيفة سلوكا سليما، وأن يكون مارس أعمال القيادة في المستوى الإشرافي الأول بنجاح، وأن يكون الاختيار النهائي مبني على نتائج التدريب، أيضا توافر الصفات والمواصفات ذات العلاقة بالوظيفة أو المهمة المرشح لها. (مها فؤاد، 2017).

خصائص ومهارات القيادة الناجحة (Successful Leadership)

تشمل سمات وخصائص ومهارات القيادة الجيدة القدرة والشجاعة على طرح أفكار أو رؤى جديدة، والتعبير وإبداء الملاحظات؛ فالشجاعة تعد سمة أساسية للقادة الجيدين الذين يفضلون المواجهة والتصدي للمشكلات والالتزام، إضافة إلى المعرفة، والصدق، والكفاءة، والالتزام، والنزاهة، والصراحة، والخيال، والقدرة على التكيف، والتحفيز والتمكين، والحزم، والتواصل الفعال، والذكاء العاطفي والعقلي والاجتماعي، ومهارات إدارية واجتماعية، ومهارات حل المشكلات، ومهارات التفاوض ومهارات التعلم المستمر (حبتور، 2007؛ بودأني، 2018؛ الديراوي ابوغبن، 2021).

الشكل رقم (1) يوضح مواصفات القيادة الفاعلة والناجحة.



شكل 1: مواصفات القيادة الناجحة

أنماط وأنواع القيادة الحديثة (Modern Leadership)

صنفت (ECC، 2024؛ حلاق، 2020) أنماط وأنواع القيادة الإدارية والاجتماعية إلى:

القيادة التحولية (Transformational Leadership): وهي القيادة التي تركز على إلهام المرؤوسين وتحفيزهم؛ لتحقيق أهداف أعلى من الأهداف الشخصية، ويتميز القائد التحولي بصفات مثل الرؤية، والقدرة على التواصل، والقدرة على بناء العلاقات والقدرة على إلهام الآخرين لتحقيق أهداف طموحة.

القيادة الكاريزمية (Charismatic leadership): وهي القيادة التي تتميز بالكاريزما، وهي القدرة على جذب الآخرين وإثارة حماسهم. ويتميز القائد الكاريزمي بصفات مثل الثقة بالنفس، والحماس، والقدرة على الإقناع.

القيادة الأخلاقية (Ethical leadership): وهي القيادة التي تستند إلى القيم الأخلاقية، وتركز على تحقيق الصالح العام، ويتميز القائد الأخلاقي بصفات مثل العدالة، والنزاهة، والالتزام بالقيم الأخلاقية. القيادة الخدمية (Servant Leadership): تعتبر خدمة الفريق هي هدف القائد الرئيسي، ويتميز بالاهتمام بحاجات وتطلعات أفراد الفريق.

القيادة الديمقراطية (Democratic Leadership): يشمل إشراك أفراد الفريق في اتخاذ القرارات، ويعزز التفاعل والمشاركة في صنع القرارات.

القيادة الشبكية (Network Leadership): تركز على بناء وإدارة شبكات من العلاقات والتفاعلات، ويعزز التعاون والتواصل بين الأعضاء.

القيادة بالرؤية (Visionary Leadership): يتميز بوجود رؤية واضحة للمستقبل والهدف الكبير، ويلهم الآخرين لتحقيق الرؤية المشتركة.

القيادة الواقعية (Transactional Leadership): يتم التركيز على التبادل بين القائد وأفراد الفريق، ويشمل استخدام الحوافز والمكافآت لتحقيق الأهداف.

القيادة اللامركزية (Laissez-Faire Leadership): يتيح للأفراد حرية اتخاذ القرارات تدخلا كبيرا من القائد، ويعتمد على الاعتماد على قدرات الأفراد.

القيادة الأوتوقراطية (Autocratic Leadership): وهي القيادة التي يتحكم فيها القائد بشكل دون كامل، ويصدر الأوامر، ويتوقع من المرؤوسين تنفيذها دون نقاش.

القيادة الموقفية (Situational Leadership): وهي القيادة التي يعتمد فيها القائد على أسلوب القيادة المناسب للموقف الذي يقود فيه، مثلاً إذا كان الموقف يتطلب اتخاذ قرار سريع، قد يلجأ القائد إلى أسلوب القيادة الأوتوقراطية، أما إذا كان الموقف يتطلب مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرار، قد يلجأ القائد إلى أسلوب القيادة الديمقراطية.

مفهوم الأزمة وإدارة الأزمات

الأزمة تشير إلى لحظة حرجة ومصيرية تتعلق بمصير الكيان الإداري أو الاجتماعي، وتشكل بذلك صعوبة حادة أمام متخذ القرار، وتجعله في حيرة بالغة، كما تشير إدارة الأزمة إلى كيفية التغلب على الأزمة بالأساليب العلمية غير التقليدية بوسائل مختلفة تحد من مخاطرها على مستوى الإدارة العليا، وتجنب سلبياتها والاستفادة من إيجابياتها (الهدمي ومحمد، 2003).

مفهوم أزمة القيادة والقيادة في الأزمات

هي العملية التي يتم من خلالها التعامل بها مع حدث أو أحداث لا يمكن التنبؤ بها، التي تهدد بشكل مباشر أصحاب المصلحة أو عامة الناس، أما القيادة في الأزمات فهي مجموعة تصرفات تمكن من الوصول والارتقاء إلى مستوى التحدي الذي تواجهه الجماعة أو المنظمات (القذافي، 2019).

التعامل مع أزمة القيادة:

في الأزمات المجتمعية وغيرها، يحتاج القائد إلى أن يكون قادراً على البقاء هادئاً تحت الضغط والتفكير الإيجابي والمنطقي بشفافية ووضوح، كما يجب أن يكون قادراً على تلقي الرأي الصائب والمشورة والنصيحة من ذوي الاختصاص (عبدالرحمن، 2023)، وتصفية وتنقية واستخلاص الآراء السديدة والمعلومة الراسخة، والبيانات المؤكدة، واستخدامها في عملية اتخاذ القرارات الرشيدة.

دور التنسيق وأساليب القيادة في نجاعة إدارة الأزمات (Crisis Management)

يبرز دور القائد في إدارة الأزمة في مختلف مراحلها، والتعرف على مبادئ ومهارات التخطيط في مراحل مواجهة الأزمة قبل وأثناء وبعد الأزمة (عمر، 2020)؛ فالأمر يتطلب أن يعمل القائد قبل وقوع الأزمة على تحليل المخاطر المحتملة وتقدير الإمكانيات، والموارد المتاحة، وإعداد الخطط المتكاملة؛ لمجابهة الأزمة والتغلب عليها.

الجانب العملي

القيادة وغياب الخبر وانتهاء الأثر:

في هذا الجانب سوف يسلط الضوء على أهم المحطات المؤثرة في غياب وانتهاء القيادة بإقليم مرزق.

نهاية دولة أولاد امحمد:

-1

كان الحدث حين خطط أحد زعامات عائلة المكني؛ تلك العائلة التي جاء بها ممثل الدولة العثمانية بعد استيلائه على مدينة طرابلس التي سبق أن قضى فرسان القديس يوحنا على غالبية سكانها بالقتل والتهجير (الشريف، 2003)؛ حيث وجدها خالية من السكان؛ فتوجه إلى الجنوب التونسي واختار من العائلات: المكني، والفاسي، والقرقني، والقابسي..... الخ من العائلات الأصيلة في السياسة، والتجارة، والاقتصاد، والصناعة، والحرف، لإعادة تعمير طرابلس منها، ولم يتجه إلى ما هو أدنى من ذلك من ضعاف القوم؛ حتى لا يكونوا عالة وعبئاً على اقتصاد منكم، فصارت عائلة المكني هي من احتضن عائلة القره مانللي أصيلة قرمان تركيا؛ حتى صاروا حكاماً للبلاد يمثلون الدولة العثمانية (ناختيغال، 2007). اتفق المكني مع يوسف باشا على إنهاء دولة أولاد امحمد شريطة ألا تدفع الخزانة لا درهم ولا دينار للحملة، وهنا كانت المكيدة نتيجة الطمع بالقيادة، فدعم سراً ابن الأخ لقتل عمه السلطان؛ أملاً في تعيينه بدلاً منه، وبعد أن تم تنفيذ الجريمة صار البحث عن الجاني، فوجد أنه ابن أخيه، فحكم عليه بالإعدام، واستلم المكني القلعة عام 1813م (الشريف، 2003)، وقُتل أو أنتشر في الأرض من تبقى من قيادات وأفراد هذه العائلة (روسي، 1991).

2- حملة عبد الجليل سيف النصر:

بعد أن أنهى عبد الجليل سيف النصر الحملة المكلف بها من يوسف باشا القره مانللي على مناطق قطاع الطرق بخط التجارة المار قرب جبال تيبستي إلى بلاد وادي، وباقي ممالك تشاد الحالية (فيشر، 2009: العفيف، 2012)، وما أن وصل المنتصر (عبدالجليل الأول) في الحملة من طرابلس، أتته المشورة بأن يوسف باشا لن يبقيك إذا رجعت، فأعلن ثورته على يوسف باشا (مسعود، 2021)، في هذه المرحلة أنهيت العديد من القيادات من عدد من العائلات كعائلة القاضي زين العابدين، وبن علوة، وبعض الهوانة، وبعض الأواجلة، وبعض السواكنة المقيمين بمرزق، وكذلك تم تصفية القيادات من التجار بمرزق (ناختيغال، 2207).

كان الصراع مريراً؛ حيث لم تسلم كامل منطقة فزان من الحروب والقتل والنهب الذي دارت رحاه بوادي الأجال ووادي الشاطي، ولم تجد عائلة المكني الهناء والراحة بالإقليم، بل واجهت الحرب والقتل. هذا الصراع لأمس البحر، باتفاق أو بدونه بين كل من (قاقليوفي) القنصل البريطاني، والسلطات الحاكمة بطرابلس ممثلة الدولة العثمانية. عُقد الاجتماع بمركب في بحر سرت، وأثناء مغادرة عبدالجليل ورفاقه تعرض إلى كمين أدى إلى مقتله، وكثيراً من القيادات معه من قبيلته وغيرهم، هذا الأمر أدى إلى أن قام نائب القنصل البريطاني بمرزق عام 1840م إلى نُصح قبيلة أولاد سليمان بالرحيل من هذه الأرض إلى جهة كانم ووادي؛ حيث يوجد هناك حاكم عربي يستقبلهم، وبالفعل تم ذلك، ومنها استقر الحال للدولة العثمانية أثناء عهدها الثاني، وصار حُكم فزان حُكماً مباشراً (جامي، 1974). بعدها استقر حال المنطقة

بلسلسلة من القيادات التي يتم تعيينها من الباب العالي بالتوازي مع ظهور الحركة السنوسية وتطورها وامتدادها؛ حتى بلغت صحاري فزان .

3- فترة خليفة الزاوي

شكل احتلال ليبيا من طرف إيطاليا عام 1911م منعطفاً مهماً في ليبيا، خرجت الدولة العثمانية الهزيلة، وتركت الليبيين يواجهون مصيرهم، فدبت الفوضى في أرجاء الوطن، وتحارب الأخوة، وهلك الزرع والنسل، ولم يفد أهل فزان إجماعهم على قيادة العابد السنوسي المستقر بمنطقة واو، بل زاد الأمر سوءاً؛ سربت تركيا سرّاً خليفة الدعيكي الزاوي (روايات شفوية ومسجلة، المرجوم مصطفى المهدي مصطفى، المرجوم محمد الصالح بن العربي شوايش، وآخرون)، ومعه الضابط السنوسي شوكت بزعامة أحد القادة الأتراك للاستيلاء على مرزق، وبالفعل تحقق لهم ذلك، ولكن المفاوضات لم تمنح تركيا إلا مغادرة المشهد، فأوكل أمر فزان إلى قيادة البلاد من طرف قيادات وطنية على رأسها خليفة الدعيكي الزاوي، يعاونه ضابطاً من إجدابيا هو السنوسي شوكت الذي تولى التجارة والأمور الحربية، كانت حالة الناس قريبة من الموت، فأنقذهم منها وبُعِثت الحياة في الاقتصاد من جديد، وسار الأمر كذلك، لكن جماعة الجمهورية الطرابلسية بقيادة جماعية لم يتوصلوا إلى ما يعيد بناء دولتهم، فكانت النزاعات والمكائد والدسائس، قتل فيها رمضان السويحلي بعد محاولته القضاء على عبد النبي بالخير، فكانت القراءة السياسية لخليفة الزاوي قبل ذلك تستدعي الاستعداد للقادم، وهو السيطرة الإيطالية؛ فأوفد السنوسي شوكت (إبراهيم، 2009) في رحلة تجارية إلى طرابلس للتفاوض سرّاً مع قراتسياني بطلب الذخيرة لإقرار الأمن في خط الجنوب، ولكن العيون لم تغفله فكُلف له من يغتاله ببقعة تسمى "رويس الطبل". بعدها صار خليفة الزاوي لقمة سائغة لخصومه، الأمر الذي فقدت فيه قيادات هامة انتهت فيها الأمور بالسيطرة الكاملة على البلاد، وكانت قد خسرت البلاد الكثير من القيادات قبل وأثناء وبعد حصار مرزق وتهجير سكانها. كان على رأس هذه القيادات المفقودة "كاري الحسن بن زين العابدين" رئيس البلدية في آخر العهد العثماني، واختفاء الكثير من الزعماء والقادة وهجرة عائلاتهم من المدينة. هذا الأمر -وهو الاحتلال الإيطالي- أدى إلى استقرار وروج تحت راية المستعمر، كما أدى إلى نزوح قيادات أخرى من بين صفوف الهوأة والسواكنة والأواجلة أصحاب القيادة والنفوذ بمرزق (حوارات مع شهود، المرجوم أحمد الحاج صالح العطشان الهوني، المرجوم شعبان مسعود اللاكي، المرجومة الوالدة فاطمة كرة عمران محمد شكره، وآخرون).

4- فترة الاحتلال الفرنسي

إن وجود إيطاليا من ضمن فريق المحور، وفرنسا من ضمن فريق الحلفاء فيما بعد الحرب العالمية الأولى، شكّل خلافاً على الكعكة الليبية لا يزال مستمراً إلى اليوم وغداً؛ فبعد ثلاثة عشر عاماً من الهدوء لإيطاليا، تخللها بعض التراشقات، دخلت فرنسا بغتة إلى مرزق (مسعود، 2021)، فأنتهت قيادات وظهرت أخرى سواء بالقتل أو الوفاة أو مغادرة المنطقة، تشكلت إدارة مدمجة بين الفرنسيين والجزائريين والليبيين، أنتجت قيادات جديدة ومعارضة بفريق آخر؛ هو فريق المؤتمر الوطني بقيادة بشير السعداوي، لكن الرياح لم تأت بما تشتهي السفن، فالوالي الذي عُين من طرف إدريس بالاتفاق مع الفرنسيين؛ وهو حمد سيف النصر هو من يختار مندوب الولاية للجنة الرباعية، وأعضاء فزان السبعة للجنة الواحد والعشرين التي صارت فيما بعد بلجنة الستين، فكان أن عُين أحمد السنوسي شوكت الملقب "صوفو" التي تعني عند الهاوسا الكبير أو المبجل، عضواً للجنة الرباعية، وعن مرزق عُين أبوالقاسم الأمين على أبوقيلة عضواً بلجنة الواحد والعشرين، كل ذلك برعاية الوالي وبمرتبات تدفعها فرنسا وحضور الاجتماعات بطرابلس، فالأمر المطروح التوصية بالاستقلال الكامل للتراب الليبي، أو البقاء تحت الأنتداب الفرنسي (الصيد، 1996).

بعد ذلك انتهى أحمد صوفو إلى المجهول دون معرفة الأسباب، إلى أن حُمل جثة هامة إلى قبره بمرزق، أما عضو لجنة الواحد والعشرين؛ فقد غادر الوطن سراً مؤثراً الابتعاد عن المشهد بدلاً عن اتخاذ موقف لا يرضاه الشعب، وبالفعل الاستقلال أنجز، والمملكة قامت؛ لكن من قطف ثمار هذه المرحلة هم رواد معركة القرضابية، وبعض من أعانوا الحركة السنوسية (روايات شهود، المرحوم محمد صالح بن إبراهيم بن الحاج علي، رمضان عبد الله (فريد)، محمد بن العربي بن سالم، وآخرون).

5- بزوغ الحركة السنوسية وانكسارها:

صار للحركة زاوية مهمة بمرزق لقيادة المجال التعليمي والدعوي والاقتصاد الداعم للحركة، راجت التجارة وصار لها أعوان ومريدين ومستثمرين، وداعمين في شكل تجار وعائلات، فشكل تمركز الحركة بواو بقيادة العابد الشريف مركزاً لوجستياً؛ لإمداد الحركة بعد توغّلها في قورو بتشاد، مع إمداد حركة الجهاد بالجبيل الأخضر بالمؤن وخاصة التمور، هذا في الداخل، وامتد الأمر ليشمل أعوان من طوارق النيجر وغيرهم؛ فسارت القوافل سيراً طبيعياً حيناً كما صارت بالقوة أحياناً أخرى (روايات شفوية ومسجلة، المرحوم مصطفى المهدي مصطفى، المرحوم محمد الصالح بن العربي شاويش، وآخرون)، وخاصة على يد المدعو "كاويصن"؛ مما أحدث الكثير من القلاقل بالمنطقة، وألهى القيادات عن المشاركة بالمحور السنوسي الآخر والمهم الذي تمخضت عنه نتائج ما بعد الاستقلال، وهو محور القرضابية بقيادة صفي الدين السنوسي، فصارت القبائل والعائلات المشاركة فيه هي قيادات ما بعد الاستقلال، هذا الأمر أدى إلى مشاركة قيادات مرزق المهمة بذاتها في مواقع حرب الحركة مع الفرنسيين بتشاد وهزيمتهم في عين كلكه وبئر علالي (الشريف، 2008)، ومن كُتبت له الحياة وهم قليل، عادوا إلى الكفرة بعد استلام القيادة للحركة من طرف أحمد الشريف بعد وفاة عمه محمد المهدي والد الملك إدريس ملك ليبيا فيما بعد، نظراً لصغر سنه آنذاك، هذا الأمر اختفت فيه قيادات كثيرة منها "أبناء التيتوي، وأبناء بن عبيد، وأبناء بركان بمرزق، وأحمد بن علي مختار شيخ الزاوية السنوسية بمرزق، والشريف علي بن أحمد الطرابلسي، وعائلة الأقراري بمغوة، وعائلة بن مسكين بحميرة وزويلة، والعديد من عائلات الأشراف بزويلة (تريو، 2013).

6- مرحلة ما بعد سبتمبر وفبراير

في هذه المرحلة لم تستعد مرزق إلا باليسير الذي عمّ البلاد، فصارت عديمة القيادات، ودائماً ما تُعَيّن قيادات كثيرة من خارجها، هذا الأمر وللأسف استمر لمدة الإثنى والأربعين عاماً التالية لنظام المملكة؛ مما زاد الفراغ فراغاً، وصارت القرارات المهمة في شأنها تعقد بدون علم منها؛ مما جعلها لقمة سائغة لأطراف عديدة، وعندما جاء التغيير عام 2011م كان يُؤمل أن يكون تغيير لتلافي عيوب الماضي؛ لكنه جاء بما هو أعظم؛ حيث احتكرت أغلب الوظائف القيادية في القطاعات والمؤسسات على فئات معينة، وإقصاء كافة الخبرات السابقة، وممارسة الضغوطات عليها وإرغامها على الابتعاد عن المشهد، إضافة إلى استمرار مسلسل الخطف والقتل والتهمير للقيادات، أن أحد أهم ملامح أزمة القيادة هي غياب تام لقيادات سياسية أو اجتماعية أو إدارية كفؤة، ويتفق عليها أغلب السكان، وهذا ينطبق على كافة المناطق بإقليم فزان، في هذه المرحلة توزعت الأدوار القيادية ما بين لجأ شعبية وقيادات اجتماعية، تنظيم القيادات الاجتماعية الشعبية التي جل أعضائها من القيادات التقليدية؛ مثل شيوخ القبائل والوجهاء المحليين، وقد أدت هذه الإجراءات إلى زعزعة استقرار الهياكل الإدارية (التير، 2024)؛ تلك القيادات التي تم تكليفها بمهام تدخل في اختصاصات لجان ومؤسسات، وعلى الرغم من أنها نجحت في محطات وأدوار غير أنها اخفقت في العديد منها. وهنا تجدر الإشارة بأن

المنطقة في مرحلة ما بعد سبتمبر شهدت أحداث وأعمال حربية خارج الوطن، كان لها الأثر الكبير في اختيار نوعية القادة، وهذا بسبب ملامسة حدود الإقليم للدول المجاورة.

عينات من أعلام مرزق اختفت بإرادات مختلفة.

- كبير تجار فزان بمرزق " أبوبكر الخويلدي " أوجلي تتم حتى صار يُسَيَّر ضمن قافلة الحج عطاءاته لمسجد رسول الله والبيت العتيق، سار في ركب الحج ضمن الرحلة المباركة الحاج محمد البشير بن أبي بكر البرتلي الولاتي في عام 1204 هـ الموافق 1789م للمرة السابعة بعد أن التقى الركب بعين صالح بتوات، وكان يتربح عودة ابنه في رحلة تجارية عائداً من تمبكتو؛ لكنه بعد هذا الحج اختفى هو وابنه ولم يبق له أثرًا. (البرتلي الولاتي، 2021).
 - محمد الكانمي الهوني من كبار تجار مرزق، ذهب إلى الحج ضمن الرحلة السابق ذكرها، حج وأثناء العودة لزيارة قبر الرسول توفي هناك، ومنها أنتهى ذكر عائلة الكانمي بمرزق (البرتلي الولاتي، 2021).
 - أبوبكر بن حلوم وهو "بن حلوم"، لكن خدمه من الذين لا ينطقون الـ "ح" العربية فقلبت الحاء خاءً فغيرت اسمه، فهو من زويات الشرق الليبي، يقال في الأمثال المفيدة، "زور السلطان قبل أن تحتاجه"، لكنه وهو رجل بلاط المُكني وصاحب المال والأعمال، كلفه المُكني وبعد مضي فترة إيجار الاقطاعية التي دامت ثلاث سنين بأن يذهب إلى يوسف باشا القره مأنلي لطلب تمديد مدة الإيجار لمدة ثلاثة سنين أخرى، فمشى له بالهدايا من العبيد والخدم والذهب، وما غلى ثمنه، فكان له ما أراد، ولكنه عندما احتاج يوسف باشا القره مانلي توسيع ملكه بضم أقاليم من إفريقيا جنوب الصحراء، كلف أبوبكر بن حلوم بأن يقوم بتمويل حملة عسكرية في موكب تجاري، وأن يقوم هو على رأسها للذهاب إلى هناك وتحقيق ما أراد، لكن العيون الأفريقية كشفت أمره وقُتل في الحملة وأنقطعت ذريته إلا من بنت هي زوجة لأحد أفراد عائلة بن علوة، ونقل ميراثه وملكه في من يعنيه الأمر ومن لا يعنيه الأمر (ناختيغال، 2007).
- نماذج عينات عشوائية لشخصيات قيادية رائدة:

1- السيد/ بشير بن زائد بن محمد زائد بن دومة السوكني: ولد سنة 1864م حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم الشريعة، وعلوم اللغة العربية بالزاوية السنوسية بمرزق على يد مشائخها وعلمائها، وهم السيد علي بن اعبيد الهوني، والسيد أحمد مختار الهوني، والسيد أبوبكر الحضيري، والسيد محمد العالم المغربي، درس بالمدرسة الرشدية، وتلقى العلوم الحديثة من علم الحساب، وعلم النحو، واللغة التركية وغيرها. تم تعيينه بالقصر في الحكومة التركية بوظيفة محاسب، وترقي حتى أصبح رئيساً للمحاسبة، وأميناً للصندوق، وعضواً بالمجلس الشرعي بإيالة مرزق المتصرفية. كرمته الحكومة التركية ومنحته شهادة كفاءة ثم تقاعد، ومنحته براءة مالية نظراً لنزاهته وتقانيه وأخلاقه في عمله؛ عندما هرب الأتراك من مرزق سنة 1911م على إثر الاستعمار الإيطالي استلم الأرشيف الإداري التركي؛ وحافظ عليه ثم سلمه سنة 1930م إلى المحكمة الشرعية بمرزق. اختاره أهل المدينة إماماً في المسجد العتيق لصلاة الجمعة والعديد، وكانت له مكانة مرموقة بين وجهاء وأعيان منطقة مرزق، وكذلك على مستوى زعماء ليبيا، عزله الحاكم العسكري الإيطالي عن الإمامة والخطابة بالمسجد العتيق؛ بسبب علاقته بالسيد العابد السنوسي في حركة الجهاد وزعماء البلاد في مساعيهم باستقلال ليبيا. كان من هواياته ركوب الخيل، وكان فارساً مشهوراً في السباقات التي تقام بمناسبة الأعياد، في آخر سنين عمره كان يدرس الأطفال، ويحفظهم القرآن بمنزله وجامع الذكر بالزاوية في مرزق، هذا وقد ختم عليه القرآن كاملاً ابن ابنته السيد حسن بن عبدالرحمن بركان، ووافته المنية سنة 1944م.

2- السيد/ خليفة الدعيكي الزاوي. من مواليد الزاوية كان طالباً بالكلية العسكرية بإسطنبول، كلف من طرف تركيا لدخول فزان مع آخرين بعد هزيمة إيطاليا وأنسحابها من الإقليم في عام يسمى عام الكوننتشي (1915م)، الأمر الذي أدى أن

تدب الفوضى في الإقليم، ولم تستطع أي جهة تغطية فراغ الحكم، تمكن هو ورفاقه من إعادة رفع العلم التركي على قلعة مرزق، اعتقاداً من الحكومة التركية بأن يصبح لها كرسياً على طاولة المفاوضات في حكم ليبيا، لكن ذلك لم يتحقق مما استدعى حكم الإقليم بالوطنيين وبذلك صار خليفة الزاوي الحاكم لهذا الإقليم، استمر حكمه سبع سنين وسبعة أشهر حتى حاصره عبد النبي بالخير وعبد الجليل سيف النصر، الأمر الذي أدى به إلى الانسحاب وتشكيل بأندة مع الطليان عند إعادة احتلالها لقران، ودخل مع قراتسياني عام 1930م، ومنها غادر قران، ولم نعرف له أثراً، الجدير بالذكر أنه أثناء فترة حكمه صاهر الحاج عبدالله الشامي.

3- السيد/ إبراهيم بن محمد بن علوة: ولد بمرزق أواخر القرن التاسع عشر، هو أحد خريجي المدرسة الرشدية بمرزق، شغل وظيفة كاتب المحكمة بداية عهده، ثم صار قاضياً لها في ثلاثينيات القرن العشرين، وكان عضواً هاماً بالمدينة بحزب المؤتمر الذي ترأسه بشير السعداوي فترة ما قبل الاستقلال.

4- السيد/ أبوبكر بن الحاج محمد الصالح كيارى: ولد بمرزق أواخر القرن التاسع عشر، هو أحد خريجي المدرسة الرشدية بمرزق، إلى أسلافه تعود وظيفة (القلاديا) أول عهد دولة أولاد امحمد الفاسي، تمثل هذه الوظيفة الرجل الثاني بالمخزن، إلى كل من هم بعد السلطان تعود تسمية المخازنية، له خط جميل واضح، شغل وظيفة كاتب المحكمة إلى ثلاثينيات القرن العشرين، كما شغل وظيفة هامة بنظارة الداخلية قران بسببها، كان الرجل الثاني بعد المتصرف؛ الوظيفة التي شغلها أحمد بن السنوسي شوكت (صوفو) بمتصرفية مرزق.

5- السيد/ محمد السنوسي بشير زائد السوكني: ولد بمدينة مرزق 1883م، حفظ القرآن الكريم في الزاوية السنوسية بمرزق على يد الشيخ الجليل العالم أحمد مختار الهوني، والشيخ عبد اللطيف بن اعبيد الهوني، والشيخ العالم عثمان الحضيري، وتلقي العلوم الشرعية والعربية على يد هؤلاء، درس بالمدرسة الرشدية التركية بمدينة مرزق، وتخرج منها بتفوق، وكان منهجها يشمل تعلم اللغة التركية والعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وعلم الحساب والرياضيات، وكذلك التاريخ وعلوم طبقات الأرض (الجغرافيا). عندما أنشأت الحكومة التركية سنة 1900م البريد والخط التليفوني (الهاتف- التل) بمدينة مرزق تم تعيينه موظفاً بهذا البريد، ثم تدرج في الوظيفة حتى أصبح مأمور البوسطة. اشتغل في وظيفة محاسب بالقصر، وأجاد هذا التخصص بسبب نبوغه في علوم الحساب والإدارة، في سنة 1916م سافر إلى مصراته وعينه المجاهد رمضان السويحلي كاتباً له ومأمور البوسطة (البريد)، في سنة 1922م عينه الحاكم خليفة الزاوي كاتباً بمديرية الوادي الشرقي والغربي بأوباري برفقة مديرها المهدي موسي بن عثمان السوكني. في سنة 1930م اشتغل في التجارة بين طرابلس مرزق ومنطقة الوادي الشرقي- أوباري. في سنة 1947م تم تعيينه مديراً لتراغن لمدة سنتين، كان من المؤسسين لجماعة استقلال ليبيا، وكان عضواً فاعلاً صريحاً شجاعاً؛ مما سبب له عقوبات من الحاكم الفرنسي المدعو/ فاريمو، وتم سجنه، ولكن صبر وناضل حتى تم استقلال ليبيا سنة 1951م. كان من أعضاء حزب المؤتمر برئاسة المجاهد/ بشير السعداوي. في سنة 1953م تم تعيينه كاتباً بالمحكمة الشرعية بمرزق مع القاضي إبراهيم بن علوة ثم تقاعد سنة 1965م، وفي سنة 1966م تم تعيينه عضواً بالمجلس المحلي ببلدية مرزق. في يوليو 1967م انتقل إلى رحمة الله عن عمر يناهز 85 سنة.

6- السيد/ حسن ظافر بركان الشريف: هو حسن ظافر بن عبد الرحمن الشريف السنوسي بن بركان من مواليد مرزق سنة 1923م دخل الكتاب وقرأ القرآن على جده السيد بشير الحاج زائد، تحصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الابتدائية الإيطالية، وانتقل إلى طرابلس وختم القرآن على رواية قالون وورش وحفص على شيخه الشيخ مختار حورية رحمه الله، ثم حفظ بعض المتون في الفقه واللغة العربية، ثم رجع إلى مرزق واشتغل بالتدريس ثم

بالتجارة، كان من المحبين للوطن الداعين إلى قيام دولة إسلامية عربية تخلص البلاد من حكم الاستعمار، وقاد جماعة استقلال ليبيا بمنطقة مرزق، وكانت له علاقة وطيدة مع زعما الحركة الوطنية في فزان وطرابلس، وخاصة حزب المؤتمر الوطني بقيادة المجاهد بشير السعداوي، وعندما أُجري استفتاء الأمم المتحدة لاستقلال ليبيا سنة 1948م اختار الاستقلال، ورفض أن يظل تحت حكم المستعمر، تم ترشيحه من قبل أهل مرزق عضواً في المجلس التشريعي ثم في تشكيل حكومة الولاية اختير ناظراً للمالية والاقتصاد ثم في تشكيل حكومي آخر عين ناظراً للمعارف والصحة، وفي سنة 1960 عين وزيراً للدعاية والنشر (وزارة الاعلام والثقافة). أنشأ وكالة الأنباء الليبية، وأسس المراكز الثقافية بالداخل والخارج، وفسح المجال أمام إصدار العديد من الصحف والمجلات، في سنة 1965م عين سفيرا بتونس، وفي 15 اغسطس 2004م انتقل إلى رحمة الله تعالى.

7- السيد/ علي بن المهدي بن مصطفى: من مواليد مرزق سنة 1910م، وكان تاجراً في مراحل مختلفة من عمره، أثناء فترة الولايات تم اختياره عضواً بالمجلس التشريعي لولاية فزان أحد ممثلي مدينة مرزق، كلف كأول عميد لبلدية مرزق في عهد المملكة من بداية أنشائها حتى 01/09/1969م، بعدها رجع لمجال التجارة حتى ألغيت فترة ما يسمى بالزحف، صار عاطلاً هو والكثيرين مثله، وعندما فتح المجال للتجارة مرة أخرى رفض ذلك حتى توفاه الله.

8- السيد/ أبو القاسم يوسف مصطفى بادي: من مواليد مدينة مصراته، ولما كانت مرزق مركزاً تجارياً هاماً، كان لزاماً أن يكون لكل فترة حكماً ما يسمى بكبير التجار، ويطلق عليه في بعض الأحيان أمير السوق، مارس هذا الدور بكل جدارة خلال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين بمرزق، صار له أيضاً دوراً في المجال السياسي أو ما يسمى حالياً بحكومة الظل، فدائماً الاقتصاد والسياسة يكونان توأماً إلى درجة الالتصاق ببعض الأحيان، بعد الاستقلال ترك التجارة بمرزق نهائياً لممثليين له، ودخل عالم السياسة المباشرة في الجانب التشريعي، قد يكون من خلال لجنة الستين أو من خلال مجلس الشيوخ؛ حيث أن هذين المنصبين يتم التعيين لهما باقتراح من الوالي وقرار من الملك فصار بذلك مندوباً عن فزان .

9- السيد/ السنوسي شوكت (صوفو): من مواليد إجدابيا وهو ضابط، رفيق وذراع أيمن لخليفة الدعيكي الزاوي بداية حكمه بمرزق؛ حيث شغل منصب القيادة العسكرية أولاً، وكذلك منصب بيت المال والتجارة. كان مع رحلة تجارية بطرابلس، وحين عودته فاجأته قوة اشتبك معها هو ورفاقه برويس الطبل، وهناك لاقى حتفه. ابنه أحمد الذي شغل منصب متصرف مرزق ثلاثينيات القرن العشرين حتى لقب (أحمد المتصرف)، اختاره أحمد سيف النصر الذي صار والياً لفزان لشغل عضوية الولاية باللجنة الرباعية بداية التحضير للاستقلال؛ لكن تم استبداله فيما بعد.

10- السيد/ عبدالسلام محمد صالح حسن شحيرة: من مواليد مرزق سنة 1936م، درس القرآن الكريم على يد الفقيه مولود جمعة، وتحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة سبها المركزية، وتحصل على دبلوم المعلمين العام من معهد ابن منظور للمعلمين بطرابلس سنة 1958م، وتحصل على دورة إعداد المعلمين ببيروت لبنان سنة 1959م. عمل كمدرس بمدرسة مرزق الابتدائية سنة 1959، وتم تكليفه عميداً لبلدية مرزق سنة 1970م، وفي العام 1972 تم تعيينه مديراً للمدرسة الإعدادية بمرزق، وبعدها مفتشاً لمادة الاجتماعيات حتى تقاعده. 1979-1998 كلف رئيساً لمكتب التقييم والقياس والامتحانات بتعليم مرزق. عضو مؤسس بنادي الطموح، وعضو اللجنة الإدارية لجمعية الهلال الأحمر مرزق. عمل كمنسق للقيادات الاجتماعية مرزق، وله العديد من المساهمات الثقافية والرياضية والاجتماعية.

11- السيد/ محمد على تبو: من مواليد أم الارانب سنة 1939م. تحصل على شهادة الدبلوم التجاري، وعمل محاسباً بنظارة الزراعة بفران في عام 1958م، وعمل موظفاً بالمصرف الزراعي سنة 1960م، وعين وزيراً للزراعة والإصلاح الزراعي سنة 1970م، وأميناً للجنة الشعبية العامة للزراعة واستصلاح الاراضي 1974-1977م، ومديراً عاما للمصرف الزراعي 1979-1986م، عين أميناً للجنة الشعبية لشعبية مرزق 1998-2008م، وفي العام 2009_2010 تم تكليفه أميناً لشؤون الإنتاج بمؤتمر الشعب العام، وفي العام 2010-2011 كلف أميناً للمؤتمر الشعبي لشعبية مرزق، وشغل منصب رئيساً لجمعية الصداقة الليبية الغينية، وله العديد من المشاركات والعضويات والمساهمات على المستوي المحلي والدولي.

12- السيد/ بشير صالح بشير الشرقاوي: من مواليد تراغن سنة 1946م، تحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة تراغن الابتدائية سنة 1960م، وتحصل على الشهادة الإعدادية من مدرسة مرزق الإعدادية سنة 1963م، ودبلوم التعليم الخاص من معهد المهدي السنوسي للمعلمين بطرابلس. تحصل على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة دار السلام بتنزانيا سنة 1983م والماجستير في ذات التخصص من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس في 2007م، وشهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من أكاديمية الدراسات العليا بطرابلس في 2009م. عمل مدرساً في بداية حياته الوظيفية في كل من مرزق وسبها، عين أميناً مساعد للاتحاد الاشتراكي بمحافظة سبها 1971-1974 ثم محافظاً بسبها 1974-1975 وفي 1975-1976 عمل بالأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي بطرابلس. عين سفير مفوض فوق العادة بأفريقيا الوسطي 1976-1980م، وسفير مفوض فوق العادة بتنزانيا 1981-1984م وأميناً للمكتب الشعبي بالجزائر 1984-1986م. عين عميداً لبلدية مرزق 1986-1991م، وعميداً لبلدية الشراة (سبها، مرزق الشاطي، اوباري، غات) 1991-1993م. تم تكليفه أميناً للشؤون الخارجية بمؤتمر الشعب العام 1993-1994م، ومديراً عاماً لإدارة المراسم بوزارة الخارجية 1994-1998م. عمل بمكتب القيادة إضافة إلى مؤسس ورئيس مجلس ادارة محفظة ليبيا افريقيا للاستثمار. له العديد من المشاركات في المحافل الدولية بهيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية وله عدد من العضويات بالبرلمان المغربي والعربي والإفريقي واتحاد البرلمانات الدولي، وعمل عضواً بارزاً للمساهمة في تأسيس وقيام الاتحاد الإفريقي.

مناقشة نتائج الدراسة

من خلال ما تم طرحه نستنتج بأن قيادات مرزق واجهت عدة تحديات وأزمات، ومن أبعث صورها التخلص من القيادات وقطع صلاتها وإرحامها. وبالرجوع إلى أهم المحطات المؤثرة في غياب وانتهاء القيادة بداية من مرحلة ما بعد دولة أولاد امحمد، مروراً بمرحلة ما قبل المملكة وما بعد فبراير، فكانت النزاعات والصراعات والأطماع والمكائد والدسائس، قتل وهجر فيها القادة وأبنائهم وأحفادهم، ومن تربطهم صلة بهم بهدف إنهاء أية أدوار للقيادات المستقبلية، وهذا يقودنا إلى أن بعض القادة يُولدون بصفات قيادية تنمو فيهم بالخبرة التراكمية مع الوقت والمواقف الحياتية المختلفة. وهنا يبرز دور القائد في التنسيق وإدارة الأزمة في مختلف مراحلها، إذ يعمل القائد قبل وقوع الأزمة على تحليل المخاطر المحتملة، وإعداد الخطط المتكاملة لمجابهة الأزمة والتغلب عليها قبل وأثناء وبعد الأزمة (الهدمي ومحمد، 2007: بوداني، 2018: عمر، 2020).

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الباحث كمتخصص، ومن وجهة نظر أكاديمية وفي أثناء أحداث فبراير 2011م وفي ظروف انقطاع التواصل مع مركز الدولة، ولضرورات الأمن والسلم الأهلي والاجتماعي، وأهمية المنطقة من جانب الأمن القومي

للدولة، فقد أعد ورقة علمية وعملية موجهة لقيادات منطقة مرزق تتعلق بما يتطلبه الأمر من سرعة الأخذ بزمام المبادرة لاتخاذ ما يلزم للإمساك بزمام الأمور وإدارة واحتوى الأزمة، إلا أن الأمر لم يتم استيعابه، وكانت فرصة للبعض من الإنتهازيين بأن يتم تكييف الأمر على أن هذا العمل في مصاف الخيانة، ووضع مقدمه في قصص الاتهام بدل إنقاذ المنطقة، وتوحيد صفوفها لإدارة شؤونها واحتواء الأزمة، وتقليل ما أمكن من خسائر، إلا أنه من كان متمرسا في إدارة الدولة قد وصلته الرسالة، ودافع عنها وعن مقدمها لكن الأمر لم يكن بيده تلك اللحظة.

ثمة شخوص بعينها هي من صنعت حركة التاريخ لجعل جغرافية إقليم فزان في الريادة والتأثير عبر قرون مضت، لكن أطماع الطامعين وتخاذل وسلبية بعض القوى الداخلية التي يستغلها الطرف الخارجي لمحاولة أن يسود وينفرد باختطاف هذا الإقليم؛ مما جعله في حالة من الفوضى أدت إلى تفككه، لكن بالإيمان أن إرادة الله مع الحق سيواصل هذا الإقليم تمسكه بوحدته رغم محاولة تشتيته، ليتبوأ مكانه اللائق على المستوى الوطني وصولاً إلى وحدة ليبيا جغرافياً وسكاناً؛ فالأزمة ليست في مكان القوة الداخلية له بل أنه يعاني أزمة قيادة نعدتها مؤقتة وستزول، فلا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، ولا فرق بين أبيض وأسود فالكل من آدم وآدم من تراب، وليعذر كل من سيذكرهم الباحث تحت غطاء أن من أراد أن يصعد السلم لا بد أن يُدير ظهره للناس.

ومن بين الأزمات التي واجهت القيادة في مرزق وإقليمها هي أزمة تشكيل وتكوين المجالس القيادية، والدور الفاعل الذي تلعبه في مواجهة الأزمات. كما أن الواقع يؤكد لنا أن السواد الأعظم من تلك القيادات يتخذون قراراتهم استناداً إلى مبدأ ردة الفعل بسبب ضعف المعرفة والعلم والكفاءة والمهارة في كيفية إدارة الأزمات؛ مما يجعل الأزمات أشد عمقاً وأكثر تعقيداً وأكثر تدميراً. وبالرجوع إلى الحالة المدروسة يتضح بأن الأزمات التي مرت بها بصفة عامة نتج عنها أضراراً وأثاراً سلبية أصابت الأفراد والمجتمع والمؤسسات، وأدت إلى تعطل الحياة اليومية، إضافة إلى الخسائر المادية والبشرية والمعنوية التي قد يصعب معالجتها بسهولة؛ مما أثر على حاضر ومستقبل المنطقة والإقليم والدولة؛ لذا فإن تلك القيادات بحاجة ماسة وضرورية لتشكيل وتكوين منظومات متكاملة وفق أسس علمية وعملية للتعامل مع الأزمات بمبدأ المبادرة والمبادرة، والحد من خسائرها (المغير وعز الدين، 2018)، وحث تلك القيادات على ضرورة التخلص من الأساليب التقليدية التي تعتمد على رد الفعل والأخذ بالأساليب الحديثة التي تعتمد على التخطيط الاستراتيجي، ومنهج إدارة الأزمات. إضافة إلى ذلك، التعامل مع الأزمات من خلال تحليل ودراسة عناصرها دراسة علمية وموضوعية والاستعانة بالمستشارين الأكفاء القادرين على إعطاء الرأي والمقترح والمشورة العلمية المعتمدة على أسس سليمة؛ لإدراكها بشكل سليم ودقيق وواقعي، وتحديد مدى حجم وخطورة الأزمة .

توصلت هذه الدراسة إلى أن أسلوب القيادة الناجعة الذي أنتهجه مدينة مرزق الذي أشار إليه أثناء زيارته للمدينة عام 1869م جوستاف ناختيقال؛ حيث وجد أن المدينة تدار من خلال مجلس للأعيان يضم النخب من الإدارة؛ مثل: القاضي، وكاتب المحكمة وغيرهم، وكذلك نخبة من التجار يتوزعون على الكتل البشرية الكبيرة الممثلة لسكان المدينة في ذلك الوقت، مثل الهوانه والسواكنه والأواجلة أو من أنتسب إليهم بأي حال من الأحوال، يتم تواصلهم مع مجتمعاتهم من خلال مختارين للمحلات أو شيوخ القبائل بناء على التوزيع الجغرافي للمدينة؛ ليشمل كل الأحياء، وكذلك ممثلين للقرى التابعة للمدينة وهي غواط، حج حجيل، إدليم، جيزاو، كما تم اختيار شيخ لطائفة كانت موجودة تسمى (طائفة العبيد)، واقع ذلك الزمان، يتم فيه اختيار شيخ لهم يعبر عنهم ويتبنى شؤونهم (ناختيقال، 2007). هذا التشكيل أفضى إلى تجاوز العديد من الأزمات المجتمعية، وعزز التفاعل والمشاركة في صنع القرارات، ونحن بحاجة إلى استجابة للتحويلات المجتمعية والتعامل مع معطياته التي جاءت بها ثورة المعلوماتية وتقنيات الاتصال، التي فرضت الحاجة إلى قيادة بديلة

للأنماط التقليدية السائدة؛ وذلك بتجاوز النمط الأحادي للقيادة ممثلاً في الفرد، إلى نمط تعددي يستوعب التوجه المطلي للمشاركة في صنع القرار، والنظر إلى القيادة كوظيفة اجتماعية تفاعلية تعتمد على عوامل متعددة، أهمها التخطيط والقدرة على استيعاب الواقع وتحليله (تابه، 2019).

أن الحالة اليوم يراها الباحث كأنها عودة لنقطة الصفر لإعادة صياغة المنطقة، لا بد من أن تكون الغلبة فيها للحكمة والدراية وليس لكثرة العدد، وأن يتم في هذه التنازل عن (الأنا وبس) لكي نفلح في توطيد الأمن والسلام والاستقرار، ونسير في ركب التحول التاريخي الذي وفرته موارد البلد من ثروات قبل فوات الأوان؛ فالحياة لا توفر كوباً مملوءاً بل نصف مملوء؛ لذا يجب على الجميع أن ينظر إلى النصف المملوء والسير إلى الأمام، حيث لا معركة بدون دم، ولا انتصاراً كاملاً في الحرب.

لذلك فإن الباحث يوصي بتبني هذا الأسلوب مع توزيع الجغرافيا من جهة، ومن جهة أخرى اختيار خبراء ومستشارين وحملة ملفات يتوزعون على محاور يتم تقسيمها وتفتيحها، فالجغرافيا تنطلق من مستوى الدولة إلى مستوى الإقليم ثم الإقليم الفرعي الأصغر فالمدينة؛ وصولاً إلى كل مواطن أولاً، ومن لهم فكرة أو رأياً ثانياً، يتم بموجب هذا العمل الوصول إلى محددات ورؤى يتم بعدها خلق حوار مجتمعي، يمكن من خلاله إقرار الوضع النهائي للحوار، ووضع خطوط عريضة، ونظام عمل يمكن أن يؤدي إلى نجاح المهمة.

وهنا تجدر الإشارة بأنه لا يمكن لأية قيادة رسمية أداء دوراً فاعلاً منفردة دون مساندة ومساعدة من قيادة وقادة الظل التي تعني القيادة الخلفية والسرية أو غير المرئية، وأساسها أن السلطة الفعلية أو الحقيقية ليست بأيدي القادة الرسميين، ولكنها بأيدي أفراد آخرين يمارسون القيادة من خلف الكواليس، ووفقاً لهذا الاعتقاد، فإن القيادة الرسمية تكون تابعة لقيادة الظل التي هي السلطة التنفيذية الحقيقية؛ ففي حقيقة الأمر هي من يقود وفق اتصالات سرية مع المؤسسات والجهات المسيطرة على المشهد السياسي والعسكري والاستخباراتي والاقتصادي والمالي والجمعيات والمنظمات المعلنة، وغير المعلنة التي تسيطر على قرارات مصيرية تتعلق بالمجتمع، وكذلك النخب ورجال الأعمال والقيادات الاجتماعية، والمنظمات والمؤسسات التي لها أهداف مخفية عن عامة الناس، وهذا ما وفق فيه قيادات مرزق في معالجة العديد من الأزمات وبالتحديد أثناء الأزمة الأخيرة التي بلغت ذروتها بتاريخ: 17-8-2019م وما بعده. وقد شملت تلك الاتصالات على سبيل المثال لا للحصر المصارف التجارية والمصرف المركزي، والمؤسسات والوكالات والهيئات المركزية، والجامعات ومراكز البحوث وغيرها من المؤسسات الأخرى، وليس المهم هنا من يقود ويكون في أعلى قمة الهرم في السلطة الرسمية أو القيادة الاجتماعية، بل المهم هنا من يفعل أو كما يقال العبرة في النتائج، ولربما يطرح سؤال عن غياب لبعض القيادات الفاعلة عن تولي مهام قيادية رسمية للمساهمة في مساندة ودعم المجتمع وتجاوز الأزمات، وتحقيق النجاحات في مختلف المجالات. رداً على ذلك فإنه يمكن القول بأن القيادة ليست مجرد منصب أو سلطة، بل هي مسؤولية عظيمة أمام الخالق والمجتمع والمخلوق، وأن العزوف عن تولي أدوار قيادية ترجع إلى أنه لا ينبغي منح المناصب لمن يسعى وراءها، وأن عملية تولي المناصب الإدارية والحكومية والاجتماعية ينبغي أن تمنح بالطرق الاعتيادية والمتعارف عليها، بعيداً عن الولاءات والمحسوبية والوساطة والجهوية والعرقية، ولربما يرجع ذلك لأسباب منها استئثار التسلسل والفساد المالي والإداري، وهذا ليس بغريب؛ فقد أصبحت أولوية شاغل الموقع الحكومي، في الحكومات التي تعاقبت على إدارة شؤون الدولة ما بعد فبراير 2011م، ليست خدمة جميع المواطنين، إنما استخدام الموقع الحكومي لخدمة أقاربه وشركائه، والحصول على أكبر قدر من الفوائد والمكاسب المادية لنفسه، لذلك لم يكن أمراً

مستغرباً، عندما صنفت منظمة الشفافية ليبيا، على أنها الدولة رقم 173 الأكثر فساداً، من بين 180 بلداً في مؤشر مدركات الفساد لعام 2020م (التير، 2024).

علاوة على ما ذكر فإن هذه الدراسة توصلت إلى أن عملية اختيار القيادات ومواصفاتها هي أزمة حقيقية عانى ولا يزال يعاني منها الإقليم حتى تاريخه، ولا توجد آليات حقيقية فاعلة وشفافة لاختيار القادة أو حتى برامجاً لتدريب وإعداد القيادات وتطويرها، وبالرجوع إلى مرحلة ما بعد المملكة؛ فإن من قطف ثمار تلك المرحلة من القادة هم رواد معركة القرضابية ومن أعانوا الحركة السنوسية من بعض القبائل، ولم تستعد مرزق إلا بالسير، ودائماً ما تُعَيّن قيادات كثيرة من خارجها، مع غياب تام لبرامج التطوير القيادي، وانعدام الفاعلية المجتمعية.

من يتابع المشهد ويرصد الأحداث والآراء يجد أن هناك رغبة عند الجميع بالحديث عن قيادات يختارونها لتكون شخصيات اجتماعية قيادية وفق معايير محددة وتحظى بالتوافق والقبول من قبل الجميع؛ إلا أن واقع الحال يعبر عن نقص واضح في الشخصيات القيادية التي يمكن أن تحظى بذلك على اعتبارها قيادات مثالية. لا يدرك الكثير بمدى عمق وخطورة تلك الأزمة، من تم اختيارهم عن طريق الصندوق أو بالوسائل الأخرى، فإن تفكيرهم لا يتعدى دائرة التنافس الاجتماعي داخل عائلاتهم ومكوناتهم الاجتماعية ومناطقهم. ومن يصل إلى المناصب والمواقع العليا على مستوى الدولة أو مؤسساتها لا يكون قائداً لمشروع اجتماعي ووطني، وإنما وظيفته الأساسية إدارة مشروعه لمصلحة من يدين لهم بالوصول إلى هذا المنصب، وهذا ما أكدته (التير، 2024) حيث أشار بأن القيادات السياسية والزعماء في مرحلة ما بعد فبراير قد دخلوا في سباق من أجل خدمة المصالح الشخصية، وتعظيم الفوائد المادية؛ فالقيادة ليست مجرد هبة أو منصب أو سلطة، بل هي مسؤولية عظيمة تتطلب مهارات وخصائص مميزة ومحددة بدقة وفق معايير ومواصفات يتفق عليها الجميع، لتقادي حالات الإحباط والفشل والتبعية. ومن وجهة نظر الباحث يري فإن عدم اتباع تلك المعايير يعتبر أسلوب من أساليب قتل القادة، حيث يصف (السالم، 2022) بأنه من أراد قتل القادة عليه عند اختيار القادة الجدد كخطوة أولى، ووضع لجنة لا تمتلك معايير واضحة لتحديد واختيار القادة بل لا تملك شروطاً ومؤهلات وضع هذه المعايير، ثم تترك لكي تختار بعض الأشخاص الذين تتوسم فيهم سمات القيادة، ويضاف للجنة عدد من الأشخاص الذين لا يملكون سوى علاقاتهم الاجتماعية من قرابة أو صداقة مع أعضاء اللجنة، وكخطوة ثانية مقارنة هؤلاء الأشخاص مع القادة الحقيقيين وتمجيدهم وإضفاء صفات الإبداع والتميز عليهم، وتضخيم كل عمل يقومون به، مع تجاهل القادة الحقيقيين وتقزيم أعمالهم.

لذلك فإن الدراسة توصي بضرورة اتباع جملة من الضوابط والمعايير؛ مثل: توافر الصفات العامة والخاصة، منها الشجاعة الاحترافية والكفاءة والاخلاص في العمل و القدرة على الإبداع والابتكار والمبادرة، وأن يكون المترشح ممن يشهد له بالصدق والأمانة والنزاهة، وأن يكون سلوكه خارج مجتمعه سلوكاً سليماً. إضافة إلى ذلك ينبغي أن يكون المترشح قد مارس أعمال القيادة بنجاح، وأن يكون اختياره مبني على توافق وإجماع من قبل الجميع. أيضاً فإن الأمر يتطلب أن تتوفر الصفات والمواصفات ذات العلاقة بالوظيفة أو المنصب أو المهمة المرشح لها (فؤاد، 2017)؛ وصولاً لقيادي الفاعل والقادر والمميز بمجموعة من الخصائص والسمات والمزايا والمؤهلات العلمية والعملية والخبرات والقدرات الذهنية والنفسية والعقلية التي تؤهله للقيادة والتعامل مع كافة أنواع الأزمات، والحد من آثارها السلبية ومواجهة الأزمات والتحديات.

لذلك تحت الدراسة على تعلم القيادة وتبني سياسات إعداد قيادات الصف الثاني؛ حيث يمكن للجميع تعلم القيادة وتنميتها وتطويرها من خلال الممارسة والخبرة التراكمية التي توفرها التجارب الحياتية، والتعلم من الأخطاء، والسليبات السابقة،

ومحاولة معالجتها، والاستفادة من الإيجابيات والنجاحات ومحاولة استثمارها، وهذا لا يتأتى إلا من خلال حضور الندوات وورش العمل والبرامج التدريبية المتخصصة في القيادة وقرءة الكتب والمقالات ذات العلاقة بموضوع القيادة، هذه المهارات ليست صعبة المنال، بل يمكن تعلمها وتطويرها من خلال الممارسة والتعلم المستمر، كما أن هناك العديد من الخطوات التي تساعد القائد أن يكون أكثر فاعلية بين فريقه وزملائه، وتتمثل هذه الخطوات في (ECC، 2024):

- التعرف على نقاط القوة والضعف حيث يجب على القائد أن يدرك نقاط قوته ونقاط ضعفه لكي يطور مهاراته ويعزز نقاط قوته ويحاول التعامل مع نقاط ضعفه.

- التعلم من التجارب السابقة، فالقائد الناجح يجب أن يتعلم من تجاربه، سواء كانت إيجابية أو سلبية.
- طلب رأي الفريق؛ حيث يجب على القائد أن يطلب رأي أفراد فريقه، وتقييمهم لكي يُحسن من أدائه.
- التواصل مع الآخرين، على القائد أن يواصل التواصل مع أفراد فريقه ومع الآخرين لكي يبني علاقات قوية.
- التحفيز الذاتي؛ حيث يجب على القائد أن يحافظ على حماسه وروحه المعنوية لكي يلهم أفراد فريقه.

خلاصة القول هنا نستحضر مثالا لقائد وطني كأن نتاج لبيئة اجتماعية وسياسية ليست ببعيدة عن واقعنا، يقول (زين العابدين، 2015) للقيادة سمات يجب أن يتمتع بها القائد، وهي أن يمتلك الرؤية، أن يكون بمقدوره طرق وسائل غير مجرّبة أو مستكشفة؛ لأن الناس يميلون في الغالب إلى الاندفاع في طرق مطروقة من قبل الآخرين ولا يميلون إلى دفع الأثمان المترتبة على مغامرة تجريب وسائل غير مطروقة، وأن يعرف القائد كيف يتعامل مع النجاح، والأهم من ذلك بكثير كيف يتعامل مع الفشل، والتحلي بالشجاعة في اتخاذ القرارات وبمسؤولية، وأن يكون شفافاً ومرئياً من قبل الجميع، وأما السمة الأخيرة فيجب على القائد أن يعمل في نزاهة كاملة وسط محيط من المساعدين والمستشارين الذين يناظرونه نزاهة وعلماً؛ ليتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة؛ وتلك هي خارطة الطريق لمن يريد أن يكون قائداً إدارياً وسياسياً واجتماعياً ووطنياً.

خاتمة

استعرضت الدراسة الدور البارز للقيادة الفاعلة في إدارة الأزمات والتعامل معها بأسلوب علمي وعملي وفق أفضل الممارسات، وصولاً لقيادة ناجحة والابتعاد عن حالات التردّي والفشل واليأس التي تؤدي في العديد من الحالات لنتائج غير مرغوبة. لا بد لنا أن ندرك ونعترف بأن لدينا أزمة قادة وقيادة تحتاج منا إلى الكثير من العمل والتطوير؛ فالكثير من القيادات ممن يتولون مناصب عليا لا يتمتعون بسمات ومواصفات قيادية فاعلة تحدث التغيير الذي نتطلع إليه ضمن رؤية تحدث التأثير الذي نصبو إليه، لا يمكن أن يكونون قادة لمشاريع اجتماعية ووطنية، وأما وظيفتهم الأساسية الولاية لمن يدينون لهم بالوصول إلى هذا المنصب، والسباق نحو خدمة المصالح الشخصية، وتعظيم الفوائد المادية. لا يمكن أن نبقى مرتهنين لقادة وقيادة دون مستوى تحدياتنا وطموحاتنا وتطلعاتنا، نحن بحاجة إلى قادة ممن لديهم صفات ومواصفات القادة الفاعلين والخيرين من أبناء هذا البلد المعطاء، قيادات تتولى زمام الأمور، قيادات حكيمة ذات رؤية وفكر ومعرفه؛ لذلك استخلصت الدراسة عدد من النتائج، وأوصت بضرورة اتباع جملة من الضوابط والمعايير في عملية اختيار، وتشكيل المجالس القيادية، مع تبني استراتيجية واضحة في عملية إعداد وتأهيل قيادات الصف الثاني من أجل بلوغ الأهداف الموضوعه.

المراجع

- إبراهيم، عمران. 2009. أعلام من مرزق الشيخ عمران محمد شكره وآخرون. دار النخلة للنشر والتوزيع.

- البرتلي الولاتي، محمد. تحقيق ودراسة عمرو عبد العزيز منير. 2021. أ قدم رحلة شنقيطية مدونة إلى الحرمين الشريفين 1204 - 1206 هـ الموافق 1789 - 1791م. الناشر دار بريل للنشر في ليدن المحروسة وبوسطن.
- التير، مصطفى. 2024. الدولة والمجتمع في ليبيا قبل ثورة 17 فبراير وبعدها: مقارنة سيكولوجية. Institut de recherche sur le Maghreb contemporain, Tunis, pp 15-34.
<https://books.openedition.org/irmc/3902>
- الدليمي، لطيفة. 2016. زين العابدين عبد الكلام. تحويل الأحلام إلى أفعال مجلة الفيصل. أرشيف الشارخ للمجلات الأدبية والثقافية العربية، العدد 475-476.
<https://archive.alsharekh.org/Articles/285/20552/467017>
- الديراوي، أيمن: ابوغبن، احمد. 2021. القيادة الادارية. المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، الطبعة الاولى، برلين، ألمانيا.
- السالم، بندر. (2022). فن قتل القيادة. صحيفة الوطن السعودية، مؤسسة عسير للصحافة والنشر، السعودية.
<https://www.alwatan.com.sa/article/1108597>
- الشريف، منصور 2003. عائلة المكني: ابنائهم وأدوارهم في التاريخ الليبي: سلسلة الدراسات التاريخية رقم (52). منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- الصيد، محمد. 1996. محطات من تاريخ ليبيا، أعدها للنشر طلحة جبريل. تصفيف وإخراج طوب للاستثمار والخدمات، الطبعة الأولى.
- العفيف، المختار. (2012). مدينة سوكنة دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية: سلسلة الدراسات التاريخية رقم (49). منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- المغير محمد: عز الدين، محمد. 2018. واقع الإدارة العليا للآزمات والكوارث في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة. (26)2.
- الهدمي، ماجد: محمد، جاسم. 2007. مبادئ ادارة الازمات الاستراتيجية والحلول. زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- بوداني، فتيحة. 2018. الأنماط القيادية ودورها في حل الازمات، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.
- تايه، فيصل. 2019. أزمة في القيادات الادارية. وكالة عمون الإخبارية، الأردن.
<https://www.ammonnews.net/article/453483>
- تريو، جان لوي. ترجمة خالد محمد جهيمة. 2013. السنوسية في مواجهة فرنسا حرب فرنسية ليبية منسية، تشاد، 1900-1902م. دار الفرجاني.
- جامي، عبد القادر. ترجمة محمد الأسطى. 1974. من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى. دار المصراطي، الطيبة الأولى.
- حبتور، عبدالعزيز. 2007. الادارة الاستراتيجية. دار المسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية.
- حلاق، بطرس 2020. القيادة الإدارية. منشورات الجامعة الافتراضية السورية، دمشق، سوريا.

- روسي، اتوري. ترجمة خليفة محمد التليسي. 1991. ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة 1911. الدار العربية للكتاب. الطبعة الثانية.
- سالم، زينب: القدافي، خليفة. 2019. أثر أسلوب القيادة الاستراتيجية على مواجهة الأزمات من وجهة نظر القيادات الإدارية بمستشفى بن سينا التعليمي بمدينة سرت. مجلة البحوث الأكاديمية، الأكاديمية الليبية فرع مصراتة، المجلد (13).
- سالم، عبدالواحد. 2020. القيادة الادارية ودورها في مواجهة تحديات التغيير والتطوير بمنظمات الأعمال: دراسة نظرية تحليلية. مجلة الاقتصاد وإدارة الاعمال، جامعة احمد دراية، الجزائر. (4): 74-99.
- عبد الكلام، زين العابدين. ترجمة لطيفة الدليمي. 2015. رحلتي - تحويل الأحلام إلى أفعال. دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- عبدالرحمن، إسماء. 2023. أثر القيادة الاستراتيجية على فاعلية إدارة الأزمات. مركز فيث الدولي للتدريب والاستشارات. <https://gaithict.com/>
- عطوى، جودت. 2007. أساليب البحث العلمي. دار الثقافة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
- عمر، سناء. (2020). التخطيط للقيادات الإدارية في مواجهة الأزمات والكوارث دراسة مطبقة على وزارة النقل والمواصلات. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الأنسانية، (3)50.
- فؤاد، مها. 2017. كيفية اختيار القادة الإداريين واكتشافهم. أكاديمية بناء المستقبل الدولية للتدريب والاستشارات.
- فيشر، هانس. ترجمة الطيب الزبير الطيب. 2009. عبر الصحراء الكبرى. دار الفرجاني، الطبعة الأولى، ما.
- محمد، محمد سعيد. 2006. امحمد قنانة الزيداني: سلسلة السير والتراجم رقم (8). منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية.
- مسعود، على. 2021. العلاقات السياسية للأسرة القرمانلية مع فزان ومناطق ما وراء الصحراء في عهد يوسف باشا 1795. 1832م. مجلة جامعة سبها للعلوم الأنسانية. (20): 95-106.
- ناخيتقال، جوستاف. 2007. الصحراء وبلاد السودان. منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، سلسلة نصوص ووثائق (35)، الطبعة الأولى.
- ECC. 2024. أنواع القيادة: الأهمية والاتجاهات الحديثة. المركز الثقافي المصري. <https://eccceg.com/>
- Saunders, M., Lewis, P. and Thornhill, A. 2003. Research methods for business students, 3rd Edition, Peason Education Limited, Edinburgh.
- Yin, R. 1994. Case Study Research Design and Methods, 2nd Edition, Sage Publications, Newbury Park. ، Iss. 5. ، pp 366-377.